دلالة صيغة " فاعل " على الزمن
في سورة البقرة

دكتور . عبد الله بن حمد بن عبد الله الدايل
الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية
بكلية المعلمين بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة *

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد : فإن بناء « فاعل » هو ما يصاغ عليه اسم الفاعل من الثلاثي - كما هو معروف في كتب النحاة وإنما صار دالاً على زمن في بعض استعمالاته ؛ لشبهه بالفعل لفظاً ، ومعنًى كما يبدو ؛ وقد أكّد هذه المشابهة بينهما كثيرٌ من النحاة (١) و دلالة هذا البناء على الزمن في سورة البقرة مرتبطة بالسياق حيث القرائن الحالية، واللفظية .

وقد اعتمدت على كثير من كتب التفسير ؛ من أجل استنباط دلالة ذلك البناء على الزمن . وأهم هذه الكتب" معاني القرآن " لأبي زكريًا الفرّاء المتوفّى سنة (٢٠٧هـ) ، و"معاني القرآن" للأخفش (الأوسط) المتوفّى سنة (٢١٥هـ) ، و"تفسير الطبري" (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) لابن جرير الطبري المتوفّى سنة (٣١٠هـ) و"معاني القرآن وإعرابه" لأبي إسحاق الزجّاج المتوفّى سنة (٣١١هـ) " و"إعراب القرآن " لأبي جعفر النحاس المتوفّى سنة (٣٣٨هـ)، وكذلك " معاني القرآن الكريم " له ، و"الكشاف" لأبي القاسم الزمخشري المتوفّى سنة (٥٣٨هـ) ،

* أشكر أستاذي الدكتور صبحي عبدالمنعم سعيد الذى تكرّم بقراءة هذا البحث واقترح تعديلات ونبّهني على بعض القصور . فله مني جزيل الشكر ، ومن الله الأجر والثواب .

(١) انظر سيبويه ، الكتاب، القاهرة، مطبعة بولاق، ١٣١٦هـ ، ٨٢/١ ، ٩٣ ، وابن يعيش ، شرح المفصّل، بيروت ، عالم الكتب ، القاهرة، مكتبة المتنبي ، (د.ت) ، ٦٨/٦ وما بعدها ، وابن عصفور الإشبيلي ، شرح جمل الزجاجي، تحقيق صاحب أبوجناح ، العراق ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، (جامعة الموصل) ، ١٩٨٠م ، ٥٥٠/١ .

" والبحر المحيط " لأبي حيَّان الأندلسي المتوفَّى سنة (٧٤٥هـ) ، وغيرها .

ومما هو جدير بالإشارة إليه أن كتب التفسير السالفة الذكر لا تُعنى بالدلالة الزمنية لاسم الفاعل في معرض تفسيرها لألفاظه ؛ إذ لم أجد إلا إشارات متفرقة ، ويسيرة هنا وهناك عن الدلالة الزمنية لبناء «فاعل» ؛ لأنَّ عناية هذه الكتب في المقام الأول منحصرة في الشرح المعجمي للألفاظ بعامة ، وما يصاحب ذلك من أمور نحوية متعلِّقة بالإعراب وعوامله ، أو بالبناء - قسيم الإعراب - وأحواله، ونحو ذلك ؛ لذا فقد اعتمدت في استنباط الدلالة الزمنية للوصف «فاعل» في كثير من الأحايين على الاجتهاد الشخصي، وذلك بالتأمل في سياق الآيات التي تتضمَّن البناء ، والنظر في القرائن المختلفة التي تجذبه لنطاق زمن «ما» .

والقرائن التي تجذب الوصف لزمن « ما » كثيرة . فدلالة الوصف على الحال مثلاً مستفادة من قرائن الحال كالنفي، والإخبار ، وواو الحال، وغير ذلك .

أما إفادته للاستقبال فترتبط بقرائن أخرى كمعنى الشرط والجزاء ، والطلب ، وعمل اسم الفاعل النصب في المفعول به ، ومعنى الوصف ، والتنوين أو ما يقوم مقامه في بعض الأحايين .

هذا ، وتُعَدُّ الإضافه اللفظية قرينة دالة على زمني الحال والاستقبال ، أو أحدهما . وكذلك النفي في بعض الاستعمالات . وقد يكون الوصف نفسه دالاً على الحال والاستقبال معاً من غير أن يكون مضافاً ، أو عاملاً . وحينما ينزَّل الوصف منزلة الأسماء، ويصبح صفة غالبة، فإنَّه لا يدل على زمن كالآخرة ، والوالد، ونحو ذلك . وكذلك عندما يكون صفة ذات لله سبحانه وتعالى نحو «بارئكم » فلا يقال في الصفة إنها مرتبطة بزمن معيَّن ؛لأنَّ صفات الله الذاتية كالأول ، والآخر ، والظاهر ، والباطن، والبارئ ، ونحو ذلك خارجة من حدود الزمان والمكان بخلاف صفاته الفعلية كجاعل

في قوله تعالى : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (١) إذ يتدخل السياق في تحديد زمن الوصف في الآية كما سيتضح (٢).وإذا دلَّت الصفة على العموم لم تدل على زمن أيضاً نحو « الظالمون » ، وكذلك إذا تأرجحت بين الوصفية ، والاسمية مثل « كافَّة » .

وقد يلحظ زمن الوصف بواسطة القرائن الحالية أي من دلالة الآية ، وذلك حينما تختفي القرائن اللفظية ، وقد تسهم القرائن الحالية واللفظية معاً في تحديد زمن الوصف .

وليس بالأمر اليسير معرفة دلالة الوصف الزمنيَّة ؛ إذ الأمر يستوجب النظر في الآية بتمامها ، ومن ثَمَّ ربطها بسياق الآيات التي قبلها ، والتي بعدها أحياناً من أجل استجلاء زمن الوصف . وفي كثير من الأحايين يلتبس زمن الوصف في ذهن الباحث، فيرجّح في آخر الأمر زمناً معيَّناً يمليه عليه السياق ، أو يرجِّح أنَّ الوصف غير دال على زمن إذا كان الأمر يقتضي ذلك .

وهذا الموضوع – فيما أعلم – جديد ؛ إذ لم تكتب في الدلالة الزمنيَّة المتصلة بالصيغ الصرفيَّة أبحاث مستقلة لافي القديم ، ولا في الحديث ، ومن ثَمَّ فإني أشكو قلة المراجع التي يمكن الاستفادة منها في بحثي هذا .

ومع جدَّة هذا الموضوع ، وقلّة مراجعه تكشفت لي صعوبته ، ووعورة مسالكه؛ فأحجمت عنه غير مرة بيد أني عقدت العزم – أخيراً – على المضيِّ فيه سائلاً الله التوفيق والسداد .

---

(١) سوره ٢ (البقره) ، آيه ٣٠.

(٢) انظر ص ٢٢ من هذا البحث .

ما جاء من بناء " فاعل " في سورة البقرة :

ومن أجل النظر في الدلالة الزمنية لبناء « فاعل » في سورة البقرة تتبعت الألفاظ التي وردت من بناء « فاعل » في السورة نفسها ، ورتّبتها على حسب حروف الهجاء ، مراعياً ورود الكلمة مفردة ، أومثناة ، أو مجموعة ، متصلة باللواصق ، أو اللواحق ، أو مجرّدة منها ، واقتصرت في مواضع كثيرة على ذكر الشاهد من الآية ، خصوصاً إذا كانت الآية طويلة .

ولم تُغْفِل هذه الطريقة الإحصائية جانب التكرار في الألفاظ .

وفيما يلي ما جاء من بناء « فاعل » في سورة البقرة من خلال استقرائي، وتتبعي له في السورة :

- « آثم » ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ آية ٢٨٣
- « آخذ » ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ﴾ آية ٢٦٧
- « الآخر » ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ آية ٨

﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ آية ٦٢ ، ١٧٧

﴿مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ آية ١٢٦

﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ آية ٢٢٨

﴿مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ آية ٢٣٢

﴿وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ آية ٢٦٤

- « الآخرة » «وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ» آية ٤

«أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ» آية ٨٦

«قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ» آية ٩٤

«مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ» آية ١٠٢

« وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ » آية ١١٤

« وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ » آية ١٣٠

« وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ » آية ٢٠٠

« رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً » آية ٢٠١

« فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » آية ٢١٧

« لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » آية ٢١٩ ، ٢٢٠

- « آمِنًا » « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا » آية ١٢٦

- « بارئكم » «فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ» آية ٥٤

« ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ » آية ٥٤

- « الباطِل » « وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ » آية ٤٢

« وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ » آية ١٨٨

- « بَاغٍ » « فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ » آية ١٧٣

- « تابِع » « وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ » آية ١٤٥

« وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ » آية ١٤٥

- « جاعِل » « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً » آية ٣٠

- « جاعِلك » « قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا » آية ١٢٤

- « الجَاهِل » « يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ » آية ٢٧٣

- « الجاهِلين » « قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ » آية ٦٧

- « حاضِرِي » « ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » آية ١٩٦

- « حاضرة » « إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً »	آية ٢٨٢
- « الحكّام » « وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ »	آية ١٨٨
- « خارجين » : « وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ »	آية ١٦٧
- « خاسئين » : « فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ »	آية ٦٥
- « الخاسرون » : « أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ »	آية ٢٧
« وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ »	آية ١٢١
- « الخاسرين » « فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ »	آية ٦٤
- « الخاشعين » « وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ »	آية ٤٥
- « خالدون » : « وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ »	آية ٢٥
« أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ »	آية ٣٩ ، ٢٥٧
« فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ »	آية ٨١ ، ٢٧٥
« أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ »	آية ٨٢
« وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ »	آية ٢١٧
- « خالدين » : « خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ »	آية ١٦٢

- « خالصَة » (١) « خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ »	آية ٩٤
- « خائفين » « مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ »	آية ١١٤
- « خاوِيَة » « وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا »	آية ٢٥٩
- « دابّة » « وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ »	آية ١٦٤
- « الدّاع » « أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ »	آية ١٨٦
- « راجِعون » « ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ »	آية ٤٦
« إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ »	آية ١٥٦

---

(١) « خَالِصَة » في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ ﴾ آية ٩٤ تحتاج إلى إيضاح ؛ قال ابن جرير الطبري :

« وأمّا تأويل قوله : « خالصة » فانّه يعني به صافية ... و «الخالصة » مصدر مثل العاقبة ... وقد روي عن ابن عباس أنه كان يتأول قوله : «خالِصَة» خاصّة ، وذلك تأويل قريب من معنى التأويل الذي قلناه في ذلك» انتهى . ابن جرير الطبري ، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٨، ٤٢٦/١ .

والذي يظهر لي أنّ « خالصة » في الآية تحتمل المصدرية ، واسم الفاعل . وهي في الوجه الثاني دخلتها التاء للمبالغة وهي بمنزلة قولنا : « راوية الشعر » ويكون التقدير في غير القرآن : «قل إن كانت لكم الدار الآخرة ... شيئاً خالصاً من دون الناس » أي تَخْلُصُ لكم ، وأنّثت مبالغة في خلوصها يوم القيامة للذين آمنوا في الدنيا ؛ لذا ذكرتها من ضمن الألفاظ التي تندرج تحت صيغة «فاعل» .

- « رِجَالاً (١) » ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا﴾ آية ٢٣٩

- « رُكْبَاناً » : ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ آية ٢٣٩

- « الرَّاكِعِين » ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ آية ٤٣

- « الرَّكْع » : ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ آية ١٢٥

- « السَّائِلِين ﴿وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾ آية ١٧٧

- « سُجَّدًا » ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ آية ٥٨

- « السُّجُود » ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ آية ١٢٥

- « شَاكِر » ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ آية ١٥٨

- « الصَّابئين » ﴿وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ آية ٦٢

---

(١) «رجالاً ، وركباناً » في قوله عزّ وجل : ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ آيـــة ٢٣٩ .

بمعنى راجلين وراكبين ؛ قال ابن جرير الطبري :

«والرجال : جمع راجل ورجل ... وأما الركبان فجمع راكب ...» انتهى . ابن جرير الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ٥٧٢/٢ ، ٥٧٣ .

والمعنى أنّ الله سبحانه وتعالى قد رخّص لهم في الصلاة راجلين أى ماشين أو راكبين .

إذاً فـ « رجالاً » و «ركباناً» جمعا تكسير لـ « راجل » ، و « راكب » وهما على صيغة فاعل ؛ لذا أدخلتهما في هذه الدراسة .

- « الصابرين » «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» آية ١٥٣

«وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ» آية ١٥٥

«وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ» آية ١٧٧

«وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» آية ٢٤٩

- « أصحاب » «أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» آية ٣٩ ، ٢٥٧

«فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» آية ٨١ ، ٢٧٥

«أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» آية ٨٢

«وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ» آية ١١٩

«وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ» آية ٢١٧

- « صادقين » «وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ» آية ٢٣

«أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ» آية ٣١

«فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ» آية ٩٤

«قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ» آية ١١١

- « الصاعقة » «فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ» آية ٥٥

- « الصواعق » «يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ» آية ١٩

- « صالحاً » « مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا » آية ٦٢
- « الصالحين » « وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ » آية ١٣٠
- « الصالحات » « وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ » آية ٢٥

« وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ » آية ٨٢

« إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » آية ٢٧٧

- « ضارِّين » « وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ » آية ١٠٢
- « الضالين » « وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ » آية ١٩٨
- « للطائفين » « أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ » آية ١٢٥
- « ظالمون » « ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ » آية ٥١ ، ٩٢
- « الظالمون » « فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ » آية ٢٢٩

« وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ » آية ٢٥٤

- « الظالمين » « وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ » آية ٣٥

« وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ » آية ٩٥ ، ٢٤٦

« قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ » آية ١٢٤

« إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ » آية ١٤٥

« فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ » آية ١٩٣

« وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » آية ٢٥٨

« وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ » آية ٢٧٠

- « عَابِدُون » « وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ » آية ١٣٨

- « عَادٍ » « فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ » آية ١٧٣

- « عَاكِفُون » « وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ » آية ١٨٧

- « العَاكِفِين » « أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ » آية ١٢٥

- « بِغَافِلٍ » « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » آية ٧٤ ، ٨٥ ؛ ١٤٠ ، ١٤٩

« وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ » آية ١٤٤

- « فَارِض » « إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ » آية ٦٨

- « الفَاسِقُون » « وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ » آية ٩٩

- « الفَاسِقِين » « وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ » آية ٢٦

- « فَاقِع » « إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا » آية ٦٩

- « القَوَاعِد » « وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ » آية ١٢٧

- « قَانِتُون » « كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ » آية ١١٦

- « قَانِتِين » « وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ » آية ٢٣٨

- « كَاتِب » « وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ » آية ٢٨٢

« وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ » آية ٢٨٢

« وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ » آية ٢٨٢

- « كَاتِباً » « وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ » آية ٢٨٣

- « كَافِر » « وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ » آية ٤١

« وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ » آية ٢١٧

- « الْكَافِرُون » « وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ » آية ٢٥٤

- « الْكَافِرِين » « وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ » آية ١٩

« فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » آية ٢٤

« فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ » آية ٣٤

« فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » آية ٨٩

« وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ » آية ٩٠

« فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ » آية ٩٨

« وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ » آية ١٠٤

« فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ »	آية ١٩١
« وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ »	آية ٢٥٠
« وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ »	آية ٢٦٤
« فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ »	آية ٢٨٦
- « كُفَّار » « إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ »	آية ١٦١
- « كُفَّارًا » « وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا »	آية ١٠٩
- « كَافَّة » « ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً » (١)	آية ٢٠٨
- « كَامِلَين » « يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ »	آية ٢٣٣
- « كَامِلَة » « تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ »	آية ١٩٦
- « اللاعِنُون » « وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ »	آية ١٥٩

---

(١) « كافَّة » وصف على صيغة فاعل بمعنى « جميعاً » ؛ الأمر الذي جعلني أدرجه من ضمن ألفاظ هذه الدراسة ؛ قال أبوحيان : « كافَّة » هو اسم فاعل استُعْمِلَ بمعنى جميعاً ، وأصل اشتقاقه من كفَّ الشيء منَعَ من أخذه . والكفّ المنع ، ومنه كَفَّة القميص حاشيته . ومنه الكفّ وهو طرف اليد ؛ لأنه يكف بها عن سائر البدن » انتهى .أبوحيّان ، البحر المحيط ، بيروت ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٩٨٣م ، ١٠٩/٢.

- « النَّاظِرِين » «تَسُرُّ النَّظِرِينَ» آية ٦٩
- « وَاحِد » « لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ » آية ٦١
« وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ » آية ١٦٣
- « وَاحِدًا » « إِلَٰهًا وَاحِدًا » آية ١٣٣
- « وَاحِدَة » « كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً » آية ٢١٣
- « الوَارِث » « وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ » آية ٢٣٣
- « وَاسِع » « إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » آية ١١٥
« وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » آية ٢٤٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٨
- « الْوَالِدَين » « وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا » آية ٨٣
« الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ » آية ١٨٠
« مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ » آية ٢١٥
- « وَالِدَة » « لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا » آية ٢٣٣
- « الْوَالِدَات » « وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ » آية ٢٣٣

يتبين من الاستقراء السابق أنَّه قد جاء في سورة البقرة من بناء « فاعل » سبعٌ وخمسون ومائة كلمة ، هذا إذا راعينا جانب التكرار في الكلمات ، وسأحكي هذه الألفاظ كما وردت في الآيات ، وهي على النحو التالي بعد :

١ - اثنتان وستون كلمة وردت كل كلمة منها مرة واحدة وهي : آثم ، آخذ ، آمناً ، باغٍ ، جاعل ، جاعلك ، الجاهل ، الجاهلين ، حاضري، حاضرة ، الحُكَّام ، خارجين ، خاسئين ، الخاسرين ، الخاشعين ، خالدين ، خالصة ، خائفين ، خاوية، دابَّة ، الدَّاع، رجالاً ، ركباناً، الراكعين ، الركَّع ، السائلين ، سُجَّداً ، السجود ، شاكر ، الصابئين ، الصاعقة ، الصّواعق ، صالحاً ، الصالحين ، ضارِّين ، الضالِّين ، الطائفين، عابدون ، عادٍ ، عاكفون ، العاكفين ، فارض ، الفاسقون ، الفاسقين ، فاقع، القواعد ، قانتون ، قانتين ، كاتباً ، الكافرون ، كُفَّار ، كفَّارًا ، كافَّة ، كاملين ، كاملة ، اللاعنون ، الناظرين ، واحداً ، واحدة ، الوارث ، والدة ، الوالدات .

٢ - تسع كلمات تكررت كل كلمة منها مرتين وهي : بارئكم ، الباطل ، تابع ، الخاسرون ، راجعون ، ظالمون ، الظالمون ، كافر ، واحد .

٣ - ثلاث كلمات تكررت كلّ كلمة منها ثلاث مرات : وهي : الصالحات ، كاتب ، الوالِدَين .

٤ - ثلاث كلمات تكررت كل كلمة منها أربع مرات وهي : الصابرين ، صادقين ، واسع .

٥ - كلمة واحدة تكررت خمس مرات وهي : غافل .

٦ - ثلاث كلمات تكرّرت كل كلمة منها سبع مرات وهي : الآخِر ، خالدون ، أصحاب .

٧ - كلمة واحدة تكررت ثماني مرات وهي : الظالمين .

٨ - كلمتان تَكَرَّرت كل واحدة منهما إحدى عشرة مرة وهما : الآخرة ، الكافرين .

أما إذا أغفلنا جانب التكرار فإننا نلحظ أنه قد ورد من بناء « فاعل » في سورة البقرة أربع وثمانون كلمة كما هو واضح من سرد الألفاظ السابقة .

ومن خلال سردي للألفاظ السابقة ، يُلحظ أنَّ بعض هذه الألفاظ من أصل واحد نحو « الخاسرون » و « الخاسرين » ، ومع ذلك فصلت بينهما ، ولم أراع التكرار الحاصل بينهما ؛ وذلك لأنَّ الأولى وردت بالواو مرفوعةً ، والثانية وردت بالياء مجرورةً ، ومثل ذلك « الراكعين » و « الركَّع » فمع أنهما من أصل واحد فصلت بينهما لاختلاف الجمعين ، والأمر نفسه يقال في « ظالمون » و « الظالمون » ؛ إذ الأولى مجرّدة من « أل » ، والأخرى مقترنة بـ « أل » وكذلك « جاعل » و « جاعلك » فالأولى منوَّنة ، والأخرى مضافة لضمير المخاطب « الكاف » ، وهكذا .

الدلالة الزمنيَّة

ومن خلال العرض السابق للألفاظ التي جاءت على بناء « فاعل » في الآيات السابقة ، يرى الباحث أنَّ بناء « فاعل » سواء أكان مجرّداً ، أم متصلاً بمتعلقاته تُستوحى دلالته على الزمن من السياق حيث القرائن الحالية ، واللفظية . ومن خلال تتبعي له في سورة البقرة وجدت أنه يدل على ما يأتي : الحال أو الاستقبال ، والحال والاستقبال معاً ، والحال في حيِّز الاستقبال ، ودائم في حيِّز الاستقبال ، وحكاية الحال الماضية ، وحكاية الاستقبال الماضية ، أو يكون غير دالّ على زمن .

وفيما يأتي بعض الأمثلة التي تؤكِّد مجيئه دالاً على زمن « ما » ، أو غير دالٍ على زمن :

فـ « باغٍ » و « عادٍ » في قوله عزَّ وجل : ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ آية ١٧٣ يدلاّن على زمن الحال فكأنَّ المعنى فمن اضطُرَّ وهو لا يبغي ولا يعتدي ... وقد اهتم المفسِّرون بالشرح المعجمي للوصفين دون أن يتعرّضوا لدلالتهما على الزمن ؛ إذ قال ابن جرير الطبري :

« وأما قوله : (غير باغ ولا عادٍ) فإن أهل التأويل في تأويله مختلفون ؛ فقال بعضهم : يعني بقوله : « غير باغ » غير خارج على الأئمة بسيفه ، باغياً عليهم بغير جور ، ولاعادياً عليهم بحرب وعدوان فمفسد عليهم السبيل ..... وقال آخرون ... غير باغ الحرام في أكله ، ولا معتدٍ الذي أبيح له منه ... وقال آخرون : تأويل ذلك (فمن اضطر غير باغ) في أكله شهوة (ولا عاد) فوق ما لابدَّ له منه .....» (١)

---

(١) ابن جرير الطبري ، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، ٢/٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ .

ونجد الزمخشري يبقي الوصفين على وضعهما ؛ إذ يقول : « (غير باغ) على مضطر آخر بالاستيثار عليه (ولا عاد) سدّ الجوعة » (١) . ويبدو أنه فعل ذلك؛ لوضوح معناهما عنده .

والقرينة الدالة على الحال هي النفي المفهوم من سياق الآية .

والوصف «ضارِّين» في قوله عز وجل : ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ آية ١٠٢

يتضمَّن معنى زمن الحال ؛ والقرينة النفي ؛ قال أبوحيان :

« ... المعنى وما يضرون من أحد » (٢)

ونلحظ أنَّ الوصف « عاكفون » في قوله عزَّ وجل: « ولا تباشروهُنَّ وأنتم عاكفون في المساجد » آية ١٨٧ .

يتضمن زمن الحال في حيِّز الاستقبال كما يبدو .

قال الطبري : « يعني تعالى ذكره بقوله : « ولا تباشروهن » لا تجامعوا نساءكم ، وبقوله : « وأنتم عاكفون في المساجد » يقول : في حال عكوفكم في المساجد ، وتلك حال حبسهم أنفسهم على عبادة الله في مساجدهم .. » (٣) .

فالوصف « عاكفون » يدل على زمن الحال ، والقرينة كونه خبراً بيد أن النهي في قوله تعالى : « ولا تباشروهن » لا يجعل الوصف متمحضا للحالية فقط ، بل

---

(١) الزمخشري ، الكشاف ، بيروت ، دار المعرفة ، (بلا تاريخ) ، ١٠٨/١ .
وحذا حذو الزمخشري أبو حيان في إبقاء الوصفين على وضعهما ، يقول : « قال مجاهد وابن جبير وغيرهما : غير باغ على المسلمين ، وعاد عليهم ....» أبو حيان ، البحر المحيط ، ٤٨٩/١ .

(٢) أبوحيان ، البحر المحيط ، ٣٣٣/١ .

(٣) ابن جرير الطبري ، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، ١٧٩/٢ .

يجعل زمن الحال واقعاً في حيز الاستقبال أيضا ؛ لأن النهي قرينة على الاستقبال ؛ إذ جواب النهي لا يقع زمن التكلم فإذا قلنا مثلاً : افعلْ ، أو لا تفعل ؛ كان فعل المخاطب مستقبلاً بالنسبة للأمر ، أو النهي .

أمَّا دلالة « آثم » في قوله تعالى : ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ آية ٢٨٣. فهي الاستقبال ،والقرينه هي الشرط ؛ إذ أداة الشرط تصرف المعنى إلى الاستقبال ، فكأنَّ التقدير : فإنه سيأثم قلبه .

وألمح الزمخشري إلى ذلك ؛ إذ قال وهو يفسِّر هذه الآية :

" (آثم) خبر إنَّ و (قلبه) رفع بآثم على الفاعلية كأنه قيل : فإنه يأثم قلبه (١) "

فمن خلال نص الزمخشري يُفهم أنَّ دلالة « آثم » الزمنية هي الاستقبال ، مع أنَّه لم يُصرِّح بالاستقبال ، بيد أنَّ قوله : « فإنَّه يأثم قلبه » يوحي بذلك ؛ لأنه جواب الشرط . والمعنى : من يكتمها سيأثم قلبه .

ومثل « آثم » الوصف « آخذيه » في قوله تعالى : ﴿وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ آية ٢٦٧ .

فهو يتضمن معنى الاستقبال ، وهذا مستفاد من معنى الشرط ؛ قال الفرَّاء : «والمعنى – والله أعلم – ولستم بآخذيه إلاَّ على إغماض ... ويدلك على أنه جزاء أنَّك تجد المعنى : إن أغمضتم بعض الإغماض أخذتموه » (٢) ومعروف أنَّ أداة الشرط تصرف الفعل إلى معنى الاستقبال .

---

(١) الزمخشري ، الكشاف ،١/١٧٠

(٢) الفراء ، معاني القرآن ، بيروت ، عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٣ ، ١/١٧٨ .

ومن دلالة بناء « فاعل » على الاستقبال قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ آية ٣٠

فجاعل في الآية دالٌّ على زمن الاستقبال ؛ فجعل الخليفة مستقبل بالنسبة لقوله سبحانه وتعالى للملائكة ، ثم إنَّ تنوين الوصف وإعماله في « خليفة » مؤكِّد لمعنى الاستقبال ؛ قال أبو حيَّان :

« (جَاعِل) اسم فاعل ، بمعنى الاستقبال ، وتجوز إضافته للمفعول إلاَّ إذا فُصل بينهما كهذا ، فلا يجوز، وإذا جاز إعماله فهو أحسن من الإضافة ... » (١)

فكأنَّ المعنى « إني سأجعل في الأرض خليفة » . ولفظ « جاعل » يوحي بالاستقبال ؛ لما فيه من نيَّة القيام بالفعل وهو صفة فعليَّة لله سبحانه وتعالى .

وكذلك « جاعل » في قوله عز وجل : ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ آية ١٢٤.

فهو يتضمن معنى الاستقبال ؛ إذ المعنى سأجعلك . ودلالته على الاستقبال هي التي سوَّغت عمله ؛ إذ هو متعد لاثنين الأول : الكاف وقد أضيف الوصف إليها ، والثاني : « إماماً » .

وقد ألمح الزمخشري إلى هذه الدلالة عندما قال : « (قال إني جاعلك) ..... ﴿ومن ذريتي﴾ عطف على الكاف كأنَّه قال : وجاعل بعض ذريتي ، كما يقال لك : سأكرمك فتقول : وزيداً » (٢)

فالمثال الذي ذكره الزمخشري وهو قوله : « سأكرمك » مستفاد من الوصف « جاعلك » في الآية – كما يبدو – ذلك أن الزمخشري أثبت « السين » ، وهي حرف دال على الاستقبال في المثال الذي ذكره وهو « سأكرمك » بناءً على فهمه – كما يبدو – لزمن الوصف « جاعلك » مما يوحي بأن الوصف يتضمن زمن الاستقبال .

(١) أبوحيان ، البحر المحيط ، ١٤٠/١ .

(٢) الزمخشري ، الكشاف ، ٩٢/١ .

ودلالة الوصف على الاستقبال تبدو في قوله عز وجل :﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ آية ٤٦ لأن المعنى أنهم سيرجعون إلى ربهـــم يوم القيامة . قال ابن جرير الطبري في أثناء حديثه عن الآية : « ... ثم اختُلف في تأويل الرجوع الذي في قوله : (وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) فقال بعضهم ... عن أبي العالية ... قال: يستيقنون أنهم يرجعون إليه يوم القيامة ، وقال آخرون : معنى ذلك أنهم إليه يرجعون بموتهم . وأولى التأويلين بالآية القول الذي قاله أبو العالية ؛ لأن الله تعالى ذكره قال في الآية التي قبلها : ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ آيه (٢٨) (١) ؛ فأخبر الله جلَّ ثناؤه أن مرجعهم إليه بعد نشرهم وإحيائهم من مماتهم ، وذلك لا شك يوم القيامة ، فكذلك تأويل قوله : ﴿ وأنهم إليه راجعون ﴾ »(٢) انتهى . فابن جرير الطبري هنا يعقد صلة زمنيَّة بين الفعل المضـــارع « تُرجَعُون » وبين الوصف « راجعون » فكلاهما دالٌّ على الاستقبال كما يوحي بذلك سياق الآيتين الكريمتين .

ولا ريب عندي أنَّ الوصف الدال على زمن «ما» إنما دلَّ على زمن لمشابهته للفعل ، الذي الزمن ركنٌ أساس فيه ، ثم بعد ذلك يحدِّد السياق نوع الزمن في الوصف .

أمَّا « تابع » في قوله تعالى : ﴿وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ آية ١٤٥ فهو قد ورد مرتين في الآية وهو في كلتيهما دالٌّ على الحال والاستقبال ؛ لأنَّه في هذه القراءة عاملٌ عمل الفعل ؛ إذ هو رافع للضمير المستتر ، وناصب للمفعول به بعده وهو قوله « قِبْلَتَهُمْ » ، « قِبْلَةَ بَعْضٍ » وجمهور النحاة لا يعملون اسم الفاعل المجرَّد من « أل » عمل الفعل إلاَّ إذا كان دالاً على الحـــــال

(١) سورة ٢ (البقرة) ، آية ٢٨ .

(٢) ابن جرير الطبري ، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، ٢٦٤/١/١ .

والاستقبال ، وكان معتمداً (١) .

قال أبوحيان : « هذه جملة خبريّة ، قيل : ومعناها النهي أي لا تتبع قبلتهم ومعناها الدوام على ما أنت عليه ..... وقرأ بعض القرّاء « بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ » على الإضافة، وكلاهما فصيح أعني إعمال اسم الفاعل هنا وإضافته » (٢)

ويستشف من قول أبي حيان : « لا تتبع قبلتهم » أي في الحال والاستقبال . ودلالته على الحال والاستقبال شاملٌ للقراءتين : الإعمال والإضافة ؛ لأنّه في حال الإضافة جاء مضافاً إضافةً لفظيةً ؛ فالإضافة على نيّة الانفصال والتنوين منويٌ .

ومما يتضمّن معنى الحال والاستقبال « صَادِقِينَ » في قوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ آيـة ٢٣ ؛ لأن المعنى إن تصدقوا في زعمكم ، وهذا يشعر بالحال والاستقبال ؛ قال أبو جعفر النحاس ت (٣٣٨هـ) : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) « كنتم » في موضع جزم بالشرط وما قبله في موضع جوابه عند سيبويه ، وعند أبي العباس الجواب محذوف والمعنى إن كنتم صادقين فائتوني » (٣)

---

(١) انظر سيبويه ،الكتاب (بولاق) ، ٨٢/١ ، والزمخشري ، الكشاف ، ٣٨٣/٢ ، وأبوحيان ، البحر المحيط، ١٠٩/٦، و ابن هشام، شرح شذور الذهب، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مصر،(د. ن) ، (د.ت) ، ص ٣٨٥ ، ص ٣٨٧ ، ص ٣٨٨ ، ومابعدها ، والسيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق عبدالعال سالم مكرم ، وعبدالسلام هارون ، الكويت ، دار البحوث العلمية ، ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩م ، ٧٩/٥ ، ٨١ .

(٢) أبوحيان ، البحر المحيط ، ٤٣٢/١ .

(٣) أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ، تحقيق زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط ٢ ، ١٩٨٥م ، ٣١٠/١ .

أمَّا « خائفين » في قوله سبحانه ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ﴾ آية ١١٤. فهو وصف يدل على حكاية الحال الماضية يتضح ذلك من قول الفرَّاء : « هذه الروم كانوا غزوا بيت المقدس فقلتوا ، وحرَّقوا ، وخرَّبوا المسجد ، وإنما أظهر الله عليهم المسلمين في زمن عمر – رحمه الله – فبنوه ولم تكن الروم تدخله إلاَّ مستخفين لو عُلِمَ بهم لقُتِلوا » (١) . ومعنى هذا أن الوصف « خائفين » هنا يحكي حالاً ماضية ، وهو ما يقع في نفوسهم من الخوف في أثناء دخولهم المسجد زمن عمر بن الخطاب .

ومثل ذلك «كُفَّار» في قوله عزَّ وجل : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ ﴾ » آية ١٦١ فهو حكاية حال ماضية ؛ لأن الغرض الإخبار عن هؤلاء الكفار الذين ماتوا وهم على جحودهم بأنَّ عليهم لعنةَ الله . قال أبوحيان في معرض تفسيره للآية : « ذكرَ حال من مات مُصرًا على الكفر » (٢)

أمَّا « الظالمين » في قوله تعالى : « ولا تقربا هذه الشجرة فتكُونا من الظالمين» آية ٣٥ .

فهو حكاية استقبال ماضية ؛ لأنَّ المخاطبيْنِ لم يقربا الشجرة في حال النهي بل قرباها بعده إذاً فكونهما من الظالمين إنما هو مستقبل بالنسبة للنهي ، ثم إنَّ هذه القصة ماضية ؛ لأنها إخبار بما حدث من آدم وزوجه ؛ قال ابن جرير الطبري مهتماً بالمعنى المعجمي :

« وأما تأويل قوله : « فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ » فإنه يعني به فتكونا من المتعدِّين إلى غير ما أذن لهم ، وأبيح لهم فيه ، وإنما عنى بذلك أنكما إن قربتما هذه الشجرة

---

(١) الفرَّاء ، معاني القرآن ، ٧٤/١ .

(٢) أبوحيان ، البحر المحيط ، ٤٦٠/١ .

كنتما على منهاج من تعدّى حدودي ، وعصى أمري ، واستحل محارمي ...» (١)

وأمّا « خَالِدُون » في قوله عزّ وجل : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ آية ٢٥. فهو دائم في حيِّز الاستقبال ؛ إذ الدوام واضح في الوصف « خالدون » ؛ لأنَّ معناه دوام البقاء . وهذا الدوام سيكون في الجنَّة ، إذاً فهو في حيِّز الاستقبال ؛ قال ابن جرير الطبري : « القول في تأويل قوله تعالى : « وهم فيها خالدون » قال أبو جعفر : يعني تعالى ذكره بذلك : والذين آمنوا وعملوا الصالحات في الجنات خالدون ، فالهاء والميم من قوله : « وهُم » عائدة على الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، والهاء والألف في « فيها » على الجنات ، وخلودهم فيها دوام بقائهم فيها على ما أعطاهم الله فيها من الحبرة والنعيم المقيم » (٢)

وكما قال الزمخشري :« والخُلْد الثبات الدائم، والبقاءُ اللازم الذي لا ينقطع»(٣)

إذاً فالدوام مستنبط من الوصف « خالدون » في الآية ، وأنَّه سيكون لهم في الجنة ؛ لذا فهو في حيز الاستقبال .

ومثل ذلك « خَارِجِين » في قوله تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ آية ١٦٧. فالغالب أنه دائم في حيز الاستقبال ؛ لأنَّ الآية تتضمن وعيداً للكفار يوم القيامة بخلود دائم في النار ؛ إذاً فخلودهم الأبديُّ في النار إنما هو في الآخرة – وهو أمر مستقبل – فاجتمع الدوام والاستقبال في الوصف كما توحي به الآية مما يجعلني أقول : إنه دائم في حيز الاستقبال . ولم ينبِّه

---

(١) ابن جرير الطبري ، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، ٢٣٤/١/١ .

(٢) المرجع السابق ، ١٧٦/١/١ .

(٣) الزمخشري ، الكشاف ، ٥٣/١ .

أحد من المفسِّرين على هذه الدلالة على حد علمي ، بيد أنها يمكن أن تستنتج من كلام بعضهم ؛ قال ابن جرير الطبري : « يعني تعالى ذكره بذلك : وما هؤلاء الذين وصفتهم من الكفار ... بخارجين من النار التي أصلاهموها الله بكفرهم به في الدنيا ... ولكنهم فيها مخلَّدون . وفي هذه الآية الدلالة على تكذيب الله الزاعمين أنَّ عذاب الله أهل النار من أهل الكفر مُنْقَضٍ ، وأنَّه إلى نهاية ثم هو بعد ذلك فانٍ ؛ لأنَّ الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء الذين وصف صفتهم ... ، ثم ختم الخبر عنهم بأنهم غير خارجين من النار بغير استثناء منه وقتاً دون وقت فذلك إلى غير حدّ ولا نهاية » (١)

أما الصفات الغالبة فإنها لا تدل على زمن ؛ لأنها تمحَّضت للاسمية من ذلك : الآخرة ، والبَاطل ، والجاهل ، ودابّة ، والخاسرون ، والظالمون ، والكافرون ، والصاعقة، والصالحات ، وما شابه ذلك .

قال الزمخشري في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ آية٤

« والآخرة تأنيث الآخر الذي هو نقيض الأوَّل ، وهي صفة الدار بدليل قوله : «تلك الدار الآخرة» (٢) وهي من الصفات الغالبة » (٣)انتهى .

ومثل ذلك « الصَّالِحَات » في قوله عزَّ وجلَّ ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ آية ٢٥. فهو وصف لا يدل على زمن ؛ لأنَّه صفة غالبة جرت مجرى الأسماء : « قال أبوحيان : « والصالحات جمع صالحة ، وهي صفة جرت مجرى الأسماء في إيلائها العوامل » (٤)

و « القواعد » في قوله سبحانه : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ﴾

(١) ابن جرير الطبري ، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل أي القرآن) ، ٢/ ٧٥.

(٢) سورة ٢٨ (القصص) آية ٨٣ .

(٣) الزمخشري ، الكشاف ، ٢٤/١ .

(٤) أبوحيان ، البحر المحيط ، ١١١/١ .

آية ١٢٧ . فهو وصف لا يدل على زمن ؛ لأنه صفة غالبة تنزّلت منزلة الأسماء . قال الزمخشري : « و (القواعد) جمع قاعدة وهي الأساس ، والأصل لما فوقه . وهي صفة غالبة ، ومعناها الثابتة » (١)

و « بارئكم » في قوله تعالى : ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ آية ٥٤ .

فهو صفة ذاتية من صفات الله تنزلت منزلة الأسماء ؛ لذلك فهو غير دالٍّ على زمن، ثم إن الزمن يتلاشى مع ذات الله سبحانه وتعالى . وقد اهتم المفسِّرون بالشرح المعجميّ لهذا الوصف ، وغيره من صفات الله الذاتية . قال ابن جرير الطبري : " ﴿ فتوبوا إلى بارئكم ﴾ أي إلى خالقكم ، وهو من برأ الله الخلق يبرؤه فهو بارئ»(٢)

وحذا حذوه الزمخشري (٣) ، وأبو حيان (٤).

والأوصاف التي لا تدل على زمن كثيرة ، تصل كما في الجدول اللاحق (٥) إلى اثنين وخمسين وصفاً. واكتفيت بالتمثيل ببعضها .

---

(١) الزمخشري ، الكشاف ، ٩٣/١ .

(٢) ابن جرير الطبري ، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، ٢٨٨/١/١

(٣) الزمخشري ، الكشاف ، ٦٩/١ .

(٤) أبوحيان ، البحر المحيط ، ٢٠٦/١ .

(٥) انظر ص ٢٩ وما بعدها .

وفيما يلي جدول يبين دلالة بناء « فاعل » الزمنية في سورة البقرة أغفلتُ فيه تكرار « الوصف » إذا لم يوحِ بزمن مغاير :

الآية	رقمها	الدلالة الزمنيّة
« وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ »	٢٨٣	الاستقبال
« وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ »	٢٦٧	الاستقبال
« ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ »	٨	لايدلُّ على زمن
« وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ »	٤	لايدلُّ على زمن
« رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا »	١٢٦	الاستقبال
« فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ »	٥٤	لايدلُّ على زمن
« وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ »	٤٢	لايدلُّ على زمن
« فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ »	١٧٣	الحال
« وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ »	١٤٥	الحال والاستقبال
« إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً »	٣٠	الاستقبال
« إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا »	١٢٤	الاستقبال
« يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ »	٢٧٣	لايدل على زمن
« أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ »	٦٧	لايدل على زمن
« ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ »	١٩٦	الحال

الآية	رقمها	الدلالة الزمنيّة
« إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً »	٢٨٢	لايدلُّ على زمن
« وَتُدْلُوا بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ »	١٨٨	لايدلُّ على زمن
« وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ »	١٦٧	دائم في حيِّز الاستقبال
« كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ »	٦٥	حكاية استقبال ماضية
« أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ »	٢٧	لايدل على زمن
« فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ »	٦٤	لايدل على زمن
« وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ »	٤٥	لايدل على زمن
« وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ »	٢٥	دائم في حيِّز الاستقبال
« خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ »	١٦٢	دائم في حيِّز الاستقبال
« قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ »	٩٤	الاستقبال
« مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ »	١١٤	حكاية حال ماضية
« أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا »	٢٥٩	حكاية حال ماضية
« وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ »	١٦٤	لايدل على زمن
« أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ »	١٨٦	لايدل على زمن
« ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ »	٤٦	الاستقبال

الآية	رقمها	الدلالة الزمنيّة
« فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا »	٢٣٩	الاستقبال
« فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا »	٢٣٩	الاستقبال
« وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ »	٤٣	لايدل على زمن
« وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ »	١٢٥	لايدل على زمن
« وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ »	١٧٧	لايدل على زمن
« وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا »	٥٨	الحال في حيِّز الاستقبال
« وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ »	١٢٥	لايدل على زمن
« فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ »	١٥٨	لايدل على زمن
« وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ »	٦٢	لايدل على زمن
« إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ »	١٥٣	لايدل على زمن
« أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ »	٣٩	لايدل على زمن
« إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ »	٢٣	الحال والاستقبال
« فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ »	٥٥	لايدل على زمن
« يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ »	١٩	لايدل على زمن
« وَعَمِلَ صَالِحًا »	٦٢	لايدل على زمن

الآية	رقمها	الدلالة الزمنيّة
« وَإِنَّهُ فِي ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ »	١٣٠	دائم في حيِّز الاستقبال
« وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ »	٢٥	لايدل على زمن
« وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ »	١٠٢	الحال والاستقبال
« وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ »	١٩٨	حكاية حال ماضية
« أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ »	١٢٥	لايدل على زمن
« ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ »	٥١	حكاية حال ماضية
« وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ »	٢٢٩	الحال في حيز الاستقبال
« وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ »	٢٥٤	لايدلُ على زمن
« وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ »	٣٥	حكاية استقبال ماضية
« وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ »	٩٥ ، ٢٤٦	لايدل على زمن
« وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ »	١٣٨	الحال والاستقبال
« فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ »	١٧٣	الحال
« وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ »	١٨٧	الحال في حيِّز الاستقبال
« أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ »	١٢٥	لا يدل على زمن
« وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ »	٧٤	لا يدل على زمن

الآية	رقمها	الدلالة الزمنيّة
« إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ »	٦٨	لا يدل على زمن
« وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ »	٩٩	لا يدل على زمن
« وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ »	٢٦	لا يدل على زمن
« إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا »	٦٩	لا يدل على زمن
« وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ »	١٢٧	لا يدل على زمن
« كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ »	١١٦	الحال والاستقبال
« وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ »	٢٣٨	الحال في حيِّز الاستقبال
« وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ »	٢٨٢	لا يدل على زمن
« وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ »	٢٨٣	لا يدل على زمن
« وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ »	٤١	الحال في حيِّز الاستقبال
« وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ »	٢٥٤	لا يدل على زمن
« وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ »	١٩	لا يدل على زمن
« وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ »	١٦١	حكاية حال ماضية
« وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا »	١٠٩	حكاية استقبال ماضية
« ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً »	٢٠٨	لا يدل على زمن

الآية	رقمها	الدلالة الزمنيّة
« يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ »	٢٣٣	لا يدل على زمن
« تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ »	١٩٦	لا يدل على زمن
« وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ »	١٥٩	لا يدل على زمن
« تَسُرُّ النَّاظِرِينَ »	٦٩	لا يدل على زمن
« لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ »	٦١	لا يدل على زمن
« إِلَهًا وَاحِدًا »	١٣٣	لا يدل على زمن
« كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً »	٢١٣	لا يدل على زمن
« وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ »	٢٣٣	لا يدل على زمن
« إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ »	١١٥	لا يدل على زمن
« وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا »	٨٣	لا يدل على زمن
« لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا »	٢٣٣	لا يدل على زمن
« وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ »	٢٣٣	لا يدل على زمن

يتبين مما سبق أنَّ دلالة بناء « فَاعِل » الوصف على الزمن مرتبطة بالسياق القرآني ، وما يتضمَّن من قرائن حالية ، ولفظية سواءً أكان مجرداً من الضمائم ، أم كان متصلاً بها ، وسواء أكان منوَّنًا ، أم مضافاً ، أم مقروناً بأل ، مفرداً ، أم مثنى ، أم جمعاً ، وقد تكشَّف ذلك لي بعد طول تأمّل ، ودراسة لبناء « فاعل » في سورة البقرة .

﴿ وما توفيقي إلا بالله عليه توكَّلتُ وإليه أُنيب ﴾ .

مصادر البحث ومراجعه

- القرآن الكريم .

- أبوحيَّان الأندلسي ، أثير الدين محمد بن يوسف :
البحر المحيط ، بيروت ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣م .

- الزمخشري ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر :
الكشاف ، بيروت ، دار المعرفة ، (بلا تاريخ) .

- سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر :
الكتاب ، القاهرة ، مطبعة بولاق ، الطبعة الأولى ، ١٣١٦هـ

- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر :
همع الهوامع - شرح جمع الجوامع ، تحقيق عبدالعال سالم مكرم وعبدالسلام محمد هارون ، دار البحوث العلمية ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م .

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير :
تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٨م .

- ابن عصفور الإشبيلي ، أبو الحسن علي بن مؤمن :
شرح جمل الزجاجي ، تحقيق صاحب (أبوجناح) ، العراق ، مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- الفرّاء أبو زكريًّا يحيى بن زياد :
معاني القرآن ، بيروت ، عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٣م .

- النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل :
إعراب القرآن ، تحقيق زهير غازي زاهد ، مصر، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥م .

- ابن هشام الأنصاري ، أبو محمد جمال الدين عبدالله بن يوسف :
شرح شذور الذهب ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مصر (د . ن) ، (د . ت) .

- ابن يعيش ، موفّق الدِّين يعيش بن على بن يعيش :
شرح المفصَّل ، بيروت ، عالم الكتب ، القاهرة ، مكتبة المثنىً ، (د . ت) .